

غزوة بدر

إعداد/ مسعود صبرى

رسوم/ عطية الزهيري

١٥ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي

تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥(٢٠٢)   محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٥١٩٦

خرج الرسول ﷺ فى مائة وخمسين من الصحابة، يعترضون قافلة تجارية لقريش، لكنه لم يلحقها، ولما اقترب موعد رجوعها، من الشام إلى مكة، بعث الرسول ﷺ اثنين من أصحابه، لمعرفة أخبارها، فوصلا مكانًا يسمى الحوراء وبقيا هناك،ومر عليهما أبو سفيان بالقافلة التجارية، فأسرعا إلى الرسول ﷺ وأخبراه بما رأيا، وكانت القافلة فيها ألف بعير بها أموال لا تقل عن خمسين ألف دينار ذهبى، ولم يكن معها من الرجال إلا أربعين رجلاً.

فطلب رسول الله ﷺ من أصحابه الخروج، فلم يخرج معه إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.



وكان قائد القافلة أبو سفيان بن حرب ذكياً، فكان يسأل عن أخبار محمد وأصحابه، فعلم أن النبى ﷺ خرج مع جماعة من الصحابة، يريدون الاستيلاء على القافلة التجارية، فأرسل رجلاً إلى قريش يخبرهم بذلك، فذهب الرجل إلى مكة، ووقف فى بطن الوادى، وقطع أنفه، وشق قميصه، وصرخ قائلاً: يا أهل مكة، إن أموالكم قد تعرَّض لها محمد وأصحابه، فاخرجوا له قبل أن تضيع أموالكم، فتجهز أهل مكة للخروج، فمن لم يخرج، جهز رجلاً غيره.



ولما خرجت قريش وكانوا ألف رجل، معهم مائة فرس، وجمال كثيرة، يقصدون حرب النبى ﷺ، جاءتهم الأخبار أن القافلة قد نجا بها أبو سفيان، وطلب منهم الرجوع، لكن قائد الجيش أبا جهل رفض الرجوع، وأقسم أنهم لابد أن يصلوا عند بئر بدر، فيمكثوا فيه ثلاثة أيام يشربون ويأكلون ويغنون، وتسمع بهم العرب، حتى يعرفوا قوتهم.



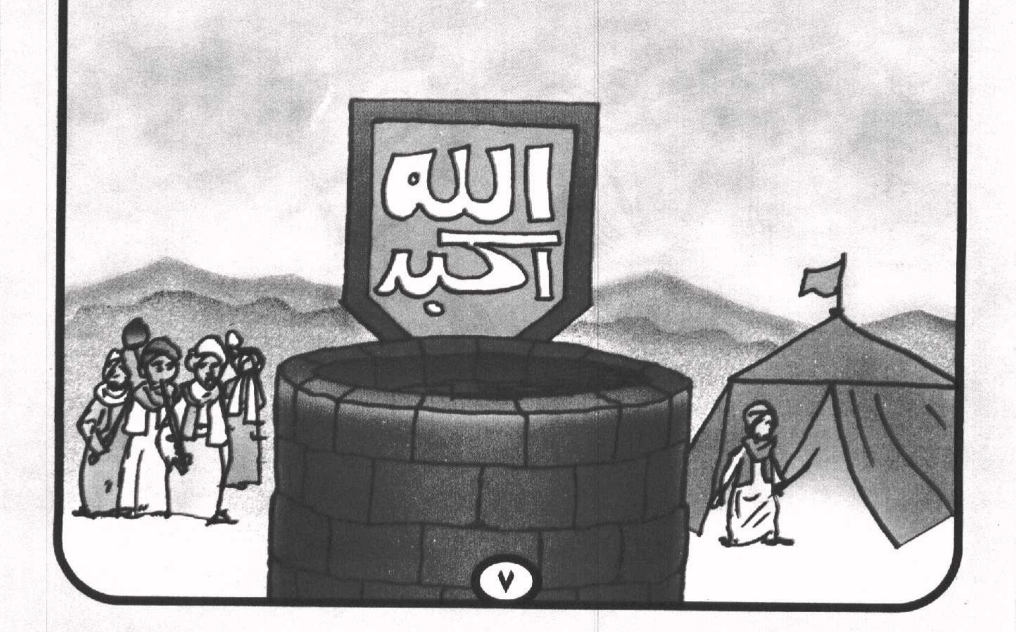
وبعث الرسول ﷺ ثلاثة من أصحابه ليأتوا بأخبار قريش، وكانوا على بن أبى طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبى وقاص، فألقوا القبض على غلامين لقريش، كانا عند ماء بدر، وأخذوهما إلى رسول الله ﷺ، فكان يصلى فسألهما الصحابة، فقالا: كنا نستقى الماء لقريش، فكره القوم ذلك، وكانوا يتمنون أن يكونا مع أبى سفيان، فضربوهما حتى اضطر الغلامان أن يقولا: نحن لأبى سفيان، فلما انتهى الرسول ﷺ من الصلاة، قال لهم: «إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما، صدقا والله، إنهما لقريش، ثم سألهما الرسول ﷺ، وأخذ منهما بعض الأخبار عن قريش.





وكان الرسول ﷺ وأصحابه فى طريقهم إلى وادى بدر، وجاءت إليهم الأخبار بما حدث، وأصبح الأمر حرجاً، فلابد من القتال، إذ لو لم يخرج لقريش ويقاتلهم، فربما جاءوا هم وقتلوا المسلمين فى المدينة، فاستشار أصحابه فى حرب المشركين، فأشار المهاجرون بالحرب، فسكت الرسول ﷺ، ثم تكلم الأنصار، وقال سعد بن معاذ: يا رسول الله، قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، فامض بنا حيث شئت يا رسول الله، فلو طلبت منا أن نخوض البحر، لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، فسعد الرسول ﷺ بهذا الكلام.

وتحرك جيش المسلمين ليسبقوا المشركين إلى ماء بدر، فنزلوا مكانًا بعيداً عن المشركين، فسأل الحباب بن المنذر رسول الله ﷺ: هل هذا منزل أمرك الله به، أم يمكن لنا أن نتشاور، فأجابه الرسول ﷺ أنه أمر بالمشورة، فأشار الحباب أن يعسكر المسلمون فى أقرب ماء من المشركين، ونخرب بقية العيون، ثم نبنى عليه حوضًا، فنملأه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون. فأعجب الرسول ﷺ برأيه، ثم أشار سعد بن معاذ ببناء عريش للرسول ﷺ حتى يكون بعيداً عن القتال، وكان الرسول ﷺ يدعو ربه أن ينصرهم على المشركين.



وكانت بداية المعركة أن رجلاً من المشركين أقسم أن يشرب من ماء بدر، أو يهدمه، فسار نحو الحوض، فضربه حمزة بن عبد المطلب بالسيف، فمازال يتقدم نحو الحوض حتى وقع قرب البئر قتيلاً، وخرج ثلاثة من المشركين للمبارزة، وخرج لهم ثلاثة من الصحابة، هم: حمزة، وعلى، وعبيدة بن الحارث، فقتلوا المشركين، وبدأ القتال، وكتب الله النصر للمسلمين، فقتلوا سبعين من المشركين، وأخذوا سبعين أسرى، وبعد ثلاثة أيام، وقف الرسول ﷺ على قليب بدر، وناداهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا، فإنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا. فقال الصحابة: أهم يسمعونك يا رسول الله، فأخبرهم النبى ﷺ أنهم يسمعون، ولكن لا يستطيعون الرد.

